

جامعة باجي مختار - عنابة
كلية العلوم الإقتصادية و علوم التسيير
قسم الجذع المشترك السنة الأولى ل.م.د

المحاضرة الأولى

تعريف الإقتصاد

من إعداد:

د. عبد الله مولة

تحرير:

أ. عبد الغاني باحمد

المادة: مدخل إلى علم الإقتصاد
الوحدة: وحدة التعليم الأساسية 1
المعامل: 2
الرصيد: 5

المحاضرة الأولى: تعريف الإقتصاد

الهدف البيداغوجي: الهدف من هذا الدرس الأول، ليس هو تقديم تعريفات جاهزة عن علم الإقتصاد، ليحفظها الطالب عن ظهر القلب – و هي تعريفات في متناوله عند فتح أي كتاب في الإقتصاد – إنما الهدف هو، محاولة إقحام الطالب في إشكالات التعريف نفسه.

عناصر المحاضرة:

مقدمة

1- مفهوم، عوامل، و خصائص النشاط الإقتصادي

2- عناصر تعريف الإقتصاد و منهجه

مقدمة

من أجل محاولة إقحام الطالب في إشكالات التعريف نفسه ، حتى يقتنع و يحس إلى أبعد حد ، بفائدة الموضوع ، و بهذا الخصوص ، نحن أمام إشكالين رئيسيين :

الإشكال الأول ، يتعلق بتعريف و تحديد طبيعة النشاط الإقتصادي . و يتبادر إلى الذهن أول سؤال : لماذا نحتاج إلى تعريف و تحديد طبيعة النشاط الإقتصادي ؟

الإجابة عن هذا السؤال تتضمن عنصرين . من جهة ، هناك مطلب نظري ملح ، لرسم حدود أو ، مجال المعرفة الإقتصادية. أين تبدأ و أين تنتهي ؟ من جهة ثانية، هناك مطلب عملي و مباشر، لإجراء التقديرات و الحسابات الإقتصادية. على أساس التصنيفات المعتمدة للأنشطة الإقتصادية .

الإشكال الثاني : هو إشكال هوية الإقتصاديين . من هم هؤلاء ؟ ماذا ينتظر منهم ؟ ما هو المطلوب منهم ؟

و هذه تساؤلات تستحق أجوبة. إذ تراود ذهن الطالب من أول يوم ينزل فيه ، على كلية العلوم الإقتصادية، إلى يوم تخرجه.

1 - مفهوم، عوامل و خصائص النشاط الإقتصادي :

إن الحاجة للبقاء و التطور ، في عالم تسود فيه ندرة الموارد، تلمي على البشر ممارسة نشاط خاص (نسبيًا) ، ما يسمى **النشاط الإقتصادي** .

يغطي هذا النشاط كل الأعمال المرتبطة بـ : **إنتاج و توزيع و إستهلاك الخيرات الإقتصادية**، من **سلع و خدمات**. و تشكل هذه الأعمال مجتمعة، **عملية إقتصادية**. أي، عملية منتظمة و مستمرة، خاضعة لقوانين عامة و خاصة .

و يتطلب سير العملية الإقتصادية ، ظروفًا و عوامل مختلفة و متنوعة :

- ظروف و عوامل مادية مباشرة مثل : التبادل (الأسواق)، النقود، العمل، رأس المال، الموارد الطبيعية (مواد أولية و طاقة و أرض ...)، التنظيم ... الخ
- ظروف و عوامل غير مباشرة مثل: العامل السياسي (تدخل الدولة)، العامل الثقافي (تقاليد و معتقدات) ، العامل النفسي (الميول و الذهنيات)، العامل التربوي (المعرفة، التعليم) العامل الصحي ... الخ .

بالنظر إلى العوامل السابقة ، تتضح بجلاء طبيعة و خصائص النشاط الإقتصادي. بإعتباره، **نشاطًا إجتماعيًا شاملاً، مندمجًا** – إلى حد كبير – في الحياة الإجتماعية. و من ثم، يتضح عجز المعايير التقليدية التي، تحاول حصر و تمييز هذا النشاط كمنشآت مستقل : معيار الإختيار العقلاني، معيار التبادل، معيار الحاجات، المعيار المادي ...

2- عناصر تعريف الإقتصاد و منهجه :

ينصب العلم الإقتصادي في مرحلة أولى، على إكتشاف و دراسة **القوانين التي تتحكم في سير العملية الإقتصادية** : **قوانين الإنتاج ، قوانين التوزيع ، قوانين الإستهلاك** .

في مرحلة ثانية ، يحاول العلم الإقتصادي إيجاد الوسائل و القواعد التي، تمكن من التسيير الأمثل للموارد، و تحقيق إشباع أفضل **للحاجات** .

و يعتمد العلم الإقتصادي في دراسته للظواهر الإقتصادية، **منهجًا علميًا** خاصًا. يقوم أساسًا، على **التجريد**. أي، الفصل بين ماهو جوهري و أساسي و ما هو ثانوي في تلك الظواهر. و ذلك بحكم تعقد الظاهرة الإقتصادية، و إستحالة التجربة المخبرية.